فقال انه اذا كان يوم القيمة جعل الله عز وجل السموات
السبع على اصبع والارضين السبع على اصبع والماء والثرى بالمثلثة
على اصبع والخلايق على اصبع ثم يهزهن اي يحركهن اشارة الى
حقارتهن اذ لا يثقل عليه امساكها ولا تحريكها ثم يقول انا الملك انا
الملك مرتين فلقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى
بدت ظهرت نواجذه بالذال المعجمة انيابه التي تبدو عند
الضحك تعجبا من قول الحبر وتصديقا لقوله ثم قال النبي صلى الله
عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره الى قوله يشركون والتعبير
بالاصبع والضحك من المتشابهات كما سبق فيتاول على نوع من المجاز
وضرب من التمثيل حاجرت عادة الكلام بين الناس في عرف
تخاطبهم فيكون المعنى ان قدرته تعالى على طيها وسهولة الامر
في جمعها بمنزلة من جمع شيا في كفه فاستخف حمله فلم يشتمل
عليه بجميع كفه بل اقله ببعض اصابعه وقد يقول الانسان
في الامر الشاق اذا اضيف الى القوي انه ياتي عليه باصبع او انه
يقله بخنصره والظاهر ان هذا الامر من تخليط اليهود وتحريفهم
وان ضحكه صلى الله عليه وسلم انما كان على معنى التعجب والتنكير
له والعلم عند الله قاله الخطابي فيما نقله عنه في الفتح ومطابقة
الحديث في قوله ثم يقول انا الملك وسبق في باب
قول الله تعالى لما خلقت بيدي ٥ وبه قال حدثنا مسدد
اي ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة
ابن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة
وبعد الراء المكسورة زاي المازني ان رجلا لم يسم سال ابن
عمر رضي الله عنهما فقال له كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم يقول في النجوى التي تقع بين الله وبين عبده يوم القيمة
قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدنو
احدكم من ربه اي يقرب منه تعالى قرب رحمة حتى يضع الله
كنفه عليه بفتح الكاف والنون اي حفظه وستره عن اهل
الموقف فضلا منه حيث يذكر له معاصيه سرا فيقول له
اعملت كذا وكذا فيقول العبد نعم يا رب ويقول له عملت
وللاصيلي اعملت كذا وكذا فيقول نعم يا رب فيقرره بذنوبه
بذنوبه ليعرف منته عليه في ستره في الدنيا وعفوه في الاخرة
ثم يقول تعالى اني سترت ذنوبك عليك في الدنيا وانا
اغفرها لك اليوم ومطابقته للترجمة في قوله فيقول في الموضعين
واخرجه في باب قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين من كتاب
المظالم وقال ادم بن ابي اياس حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا صفوان بن محرز
عن ابن عمر انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكره لتصريح قتادة
بقوله حدثنا صفوان وليس في احاديث هذا الباب كلام الرب مع
الانبياء الا في حديث انس واذا ثبت كلامه مع غير الانبياء فوقوعه معهم
اولى والله الموفق باب قوله عز وجل وكلم الله موسى
تكليما الجمهور على رفع الجلالة الشريفة وتكليما مصدر رافع للمجاز
قال الفراء العرب تسمي ما يوصل الى الانسان كلاما باي طريق وصل
ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا حقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة
الكلام وقال القرطبي تكليما مصدر معناه التاكيد وهذا يدل
على بطلان قول من يقول خلق الله لنفسه كلاما في شجرة يسمعه موسى
بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما قال النحاس

Copyright © King Saud University